

التبيان في تفسير القرآن

(271) وما صب رجلي في حديد مجاشع * مع القدر إلا حاجة لي أريدها (1) وقال آخر: ألا بالقومي للنوائب والقدر ! * وللامر يأتي المرء من حيث لا يدري " (2) قال أبو زيد: قدر القوم: أمرهم يقدرونه قدرا، وهذا قدر هذا أي مثله، وقدر الله الرزق يقدره. وروى السكوني يقدره قدرا. وقدرت الشيء بالشيء أقدره قدرا. وقدرت على الأمر أقدر عليه قدرة، وقدورا، وقدارة. ونسأل الله خير القدر. وقال أبو الصقر: هذا قدر هذا، وأحمل قدر ما تطبيق. وقال أبو الحسن: هو القدر، والقدر. وخذ منه بقدر كذا، وقدر كذا: لغتان فيه وقوله: " فسالت أودية بقدرها " وقدرها (3). الحجة: ومن قرأ " تمسوهن " بلالفا، فلقوله تعالى: " ولم يمسنني بشر " (4) فانه من جاء على (فعل)، وكذلك قوله: " ولم يطمئنهن أنس قبلهم ولا جان " (5) ومن قرأ " تماسوهن بالف "، لان (فاعل)، و (فعل) قد يراد بكل واحد منهما ما يراد بالآخر، نحو طابقت النعل وعاقبت اللص، ولا يلزم على ذلك في آية الظهار " من قبل أن يتماسا " (6) لان المماساة محرمة في الظهار على كل واحد من الزوجين للآخر، فلذلك لم يجز إلا " من قبل أن يتماسا ". وفي الآية دليل على أن العقد بغير مهر صحيح، لانه لو لم يصح لما جاز فيه الطلاق، ولا وجبت المتعة. _____ " 1 " قائله الفرزدق ديوانه: 215، واللسان (صوب)، و (قدر)، ومقاييس اللغة 5: 62 والاساس (صوب)، واصلاح المنطق: 109. " 2 " البيت لهدية بن خشرم. اللسان (قدر) في المطبوعة (بالقوم) بدل (لقومي) و (لام) بدل (لامر). " 3 " سورة الرعد آية: 19 وقد قرأت الآية " بقدرها " بفتح الدال، ويسكونها. وخط المصحف بالسكون. " 4 " سورة آل عمران آية: 47. " 5 " سورة الرحمن آية: 74. " 6 " سورة المجادلة آية: 3، 4.